

أَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى؛ فَإِنَّ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ رَزَقَهُ اللَّهُ فُرْقَانًا فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَوُفَّقَ لِتَكْفِيرِ ذُنُوبِهِ، وَغُفِرَ لَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ: لَقَدْ ضَيَّعَ كَثِيرٌ مِنَ الشَّبَابِ وَالْفَتَيَاتِ أَوْقَاتَهُمْ؛ فَوَقَعُوا فِي مُسْتَنْقَعِ أَسِنٍ مِنَ الْفَوَاضِي وَالْإِنْجِلَالِ، وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ غَرَقَى لَا يُدْرِكُونَ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ وَمَالَاتِهَا. فَقَدْ انْحَطَّتْ هِمَمُهُمْ حَتَّى قَلَّدُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ، وَكَمَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِيَحْمِلَنَّ شِرَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى سَنَنِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَ الْكِتَابِ، حَذُو الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ كَانَتْ الْأَلْعَابُ قَدِيمًا تَرْوِيحًا عَنِ النَّفْسِ، سَهْلَةً مِنْ وَاقِعِ الْحَيَاةِ، فَالْمَرْءُ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَسْتَجِمَّ بَعْضُ الشَّيْءِ؛ لِيَسْتَأْنِفَ جِدَّهُ وَنَشَاطَهُ، وَلَقَدْ كَانَتْ قُلُوبُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ سَلِيمَةً نَقِيَّةً، حَتَّى أَنَّهُمْ خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ مُعَافَسَةِ مَا هُوَ مُبَاحٌ لَهُمْ، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، فَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ،

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، نَسِينَا كَثِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةَ عَلَى فُرْشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةَ سَاعَةً وَسَاعَةً».

إِنَّ لِكُلِّ مُبَاحٍ ضَوَابِطَ وَحُدُودًا فِي شَرِيعَتِنَا، وَمِنْ أَهَمِّ الضَّوَابِطِ الَّتِي حَدَّثَهَا الشَّرِيعَةُ فِي إِبَاحَةِ الْأَلْعَابِ: أَلَّا يَكُونَ فِيهَا ضَرَرٌ عَلَى دِينِ الْعَبْدِ أَوْ دُنْيَاهُ، أَوْ شُغْلٌ عَنِ وَاجِبٍ، أَوْ أَنْ تُفْضِيَ إِلَى الْوُقُوعِ فِي مُحَرَّمَ.

عِبَادَ اللَّهِ: لَقَدْ غَزَتْ الْأَلْعَابُ الْإِلِكْتُورَنِيَّةُ الْبُيُوتَ، وَشَغَلَتْ الْمُسْلِمِينَ الصِّغَارَ مِنْهُمْ وَالْكِبَارَ، حَتَّى غَدَتْ ظَاهِرَةً تُهَدِّدُ التَّدِينَ وَالْعُقُولَ، وَالطَّاقَاتِ وَالتَّعْلِيمَ، وَالصِّحَّةَ وَالِاِقْتِصَادَ، وَأَمَّنَ الْأُسْرَ وَالْمُجْتَمَعَاتِ.

وَكَثِيرٌ مِنْ هَذِهِ الْأَلْعَابِ أَوْ أَكْثَرُهَا لَا يَخْلُو مِنْ مَحَاضِيرَ شَرْعِيَّةٍ، بِحَيْثُ يَتَوَجَّبُ عَلَى كُلِّ عَاقِلٍ حَرِيصٍ عَلَى سَلَامَةِ أَبْنَائِهِ وَدِينِهِمْ أَنْ يَنْتَبِهَ إِلَيْهَا، وَيَحْذَرَ مِنْهَا.

إِنَّ الْأَبْنَاءَ قَدْ تَعَلَّقَتْ قُلُوبُهُمْ بِهَذِهِ الْأَلْعَابِ، حَتَّى صَارَتْ إِدْمَانًا لَهُمْ، فَلَا يَكَادُ أَحَدُهُمْ يَقُومُ عَنْهَا، بَلْ رُبَّمَا تَرَكَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ صَلَاتَهُمْ، حَتَّى الْكِبَارُ قَدْ انْشَغَلُوا بِهَا عَنْ حَيَاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ.

وَالْأَذْهَى وَالْأَمْرُ أَنَّ مَرْوَجِيهَا بَثُّوا أَلْعَابًا تُخَالِفُ عَقِيدَةَ الْإِسْلَامِ، فِي بَعْضِهَا أَلْعَابٌ تَقُومُ عَلَى انْكَارِ وُجُودِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَاصْطِنَاعِ آلِهَةٍ تَبْعَثُ الرِّيحَ، وَتُنْزِلُ الْمَطَرَ، وَتُحْيِي الْمَوْتَى، وَتَحْكُمُ فِي الْبَشَرِ، وَمِنْهَا أَلْعَابٌ أُخْرَى أَبْطَالُهَا السَّحَرَةُ وَالْكُهَّانُ، بَلْ وَيُعْبَدُ فِيهَا

الشَّيْطَانُ، وَالْعَابُ تُدَاسُ فِيهَا الْمَصَاحِفُ بِالْأَقْدَامِ، وَأُخْرَى يُسَجَدُ فِيهَا لِبُودَا وَالْأَوْثَانِ،
وَالْعَابُ تَدْعُو إِلَى الْعُنْفِ وَالْقَتْلِ بِطَرِيقَةٍ دَمَوِيَّةٍ، تَتَنَاطَرُ فِيهَا الدِّمَاءُ، وَيَسْتَمْتِعُ اللَّاعِبُ
بِتَمْزِيقِ الْأَجْسَادِ إِلَى قِطَعٍ وَأَشْلَاءٍ، بَلْ وَصَلَ الْأَمْرُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَلْعَابِ أَنْ تَدْعُو
لَاعِبِيهَا إِلَى تَحْدِيَّاتٍ، تَصِلُ أحيانًا إِلَى أَنْ يَقْتُلَ نَفْسَهُ أَوْ غَيْرَهُ، وَالْعَابُ أُخْرَى تَبُثُّ الرُّعْبَ،
بِأَشْكَالٍ مُرْعِبَةٍ، وَأَصْوَاتٍ مُفْزِعَةٍ، وَطَلَّاسِمٍ سَحَرِيَّةٍ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ صَارَتْ هَذِهِ الْأَلْعَابُ جَمَاعِيَّةً عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ، فَعَرَفَتْ أَوْلَادَنَا بِلَاعِبِينَ
مَلَاحِدَةٍ وَيَهُودَ وَوَثْنِيِّينَ وَشَوَازٍ.

إِنَّهُ احْتِلَالٌ ثَقَافِيٌّ وَغَزْوٌ فِكْرِيٌّ، عَنْ طَرِيقِ أَنْمَاطِ حَيَاةٍ تُنَاقِضُ دِينَ الْإِسْلَامِ وَقِيَمَهُ
وَأَخْلَاقَهُ، فِي صُورَةِ أَلْعَابٍ وَتَرْفِيهِ.

إِنَّهُ إِفْسَادٌ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَتَخْرِيبٌ لِلْعَقَائِدِ وَالْأَخْلَاقِ، وَتَعَلُّقٌ لِسَاعَاتٍ طَوَالٍ بِهَذِهِ
الْأَلْعَابِ، بِلا صَلَاةٍ وَلَا تَعَلُّمٍ وَلَا دُنْيَا نَافِعَةٍ، حَتَّى الْكِبَارُ أَدْمَنُوا تِلْكَ الْأَلْعَابَ، وَتَبَدَّلَتْ
حَيَاتُهُمْ إِلَى خَرَابٍ. وَالتَّيَجُّهُ نَفُوسٌ مُشَوَّهَةٌ بِالْعُنْفِ وَالْإِجْرَامِ تَارَةً، وَبِالْأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ
كَالْاِكْتِتَابِ وَالتَّوَحُّدِ تَارَاتٍ أُخْرَى. فَضْلًا عَنِ التَّأَخُّرِ الدِّرَاسِيِّ، وَالتَّخَلُّفِ فِي التَّعْلِيمِ،
وَتَدْمِيرِ الْمُسْتَقْبَلِ، وَالتَّفَاهَةِ وَسُفُولِ الْهِمَّةِ، وَضَيَاعِ الطَّاقَاتِ الَّتِي لَا تُقَدَّرُ بِشَمْنٍ، ثُمَّ هِيَ مَعَ
ذَلِكَ احْتِلَالٌ اقْتِصَادِيٌّ، وَامْتِصَاصٌ لِثَرَوَاتِ الشُّعُوبِ؛ إِذْ قَدْ بَلَغَتْ أَرْبَاحُ هَذِهِ الشَّرِكَاتِ
أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ وَمِئَةِ مِلْيَارٍ دُولَارٍ، يُنْفِقُهَا الْمُدْمِنُونَ لِهَذِهِ الْأَلْعَابِ فِي شِرَائِهَا وَتَحْدِيثِهَا.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ أَعْدَاءَنَا يُحَارِبُونَنَا، وَيُحَاوِلُونَ تَغْيِيرَ الثَّوَابِتِ وَالْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ عِنْدَ أَبْنَاءِ

الْمُسْلِمِينَ؛ وَمِنْ أَعْظَمِ تِلْكَ السُّبُلِ فِي زَمَانِنَا: الْأَلْعَابُ الْإِلِكْتُرُونِيَّةُ فِي شَبَكَةِ الْإِنْتَرْنِتِ، وَالَّتِي أَدْمَنَ عَلَيْهَا الشَّبَابُ وَالْأَطْفَالُ حَتَّى أَثَّرَتْ عَلَى تَحْصِيلِهِمُ الدَّرَاسِيَّ وَحَيَاتِهِمُ الْعَامَّةَ. أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ تَخَطَّتْ هَذِهِ الْأَلْعَابُ مَرَحَلَةَ التَّسْلِيَةِ الْبَرِيَّةِ إِلَى مَرَحَلَةِ الْإِدْمَانِ، بَحِثْ أَنْ الطِّفْلَ أَوْ الشَّابَّ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمُرَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ دُونَ الْجُلُوسِ أَمَامَ شَاشَاتِ هَذِهِ الْأَلْعَابِ، يَقْضِي فِيهَا جُلَّ يَوْمِهِ.

إِنَّ شَبَابَنَا هُمْ صَمَامُ الْأَمَانِ بِإِذْنِ اللَّهِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ، وَإِنَّ أُمَّتَنَا تَخَلَّتْ عَنِ الرِّيَادَةِ يَوْمَ أَنْ غُيِبَ شَبَابُهَا عَنْ دِينِهِمْ، وَمَا يَنْفَعُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ. فَبَدَلًا مِنْ أَنْ يَسْتَفِيقَ أَوْلَادُنَا وَشَبَابُنَا لِيَنْهَضُوا بِأُمَّتِهِمْ، ثُمَّ يَحْمِلُوا الْهَدَايَةَ وَالنُّورَ وَالْحَيَاةَ لِلْعَالَمِ أَجْمَعٍ، إِذْ بِهِمْ يَتَخَدَّرُونَ بِتَأَثُّرِ تِلْكَ الْأَلْعَابِ. فَاغْرِسُوا عِبَادَ اللَّهِ فِي أُنْبَائِكُمُ الْمَعَالِي، وَانْهَضُوا بِهِمِهِمْ؛ لِيَسْتَشْرِفُوا مُسْتَقْبَلَ عِزَّةِ الْأُمَّةِ، وَأَوْجِدُوا لَهُمُ الْبَدَائِلَ الْمُبَاحَةَ، فِي وَاقِعِ حَقِيقَتِي، بَعِيدًا عَنْ زَيْفِ الْأَوْهَامِ الْإِفْتِرَاضِيَّةِ، وَبَرَائِنِ الْغَرُوبِ الْفِكْرِيِّ.

فِيَا مَنْ تَفَرَّحُونَ بِهَذُوءِ أَطْفَالِكُمُ الَّذِينَ يَجْلِسُونَ عَلَى الْهَوَاتِفِ لَيْلَ نَهَارٍ، احْذَرُوا احْذَرُوا؛ فَذَاكَ هُذُوءٌ بَعْدَهُ عَوَاصِفُ وَقَوَاصِفُ. فَأَعْدَاؤُنَا لَا يَقْرَأُ لَهُمْ قَرَارٌ، وَلَا يَهْدَأُ لَهُمْ بَالٌ، وَلَا يَطْمَئِنُّ لَهُمْ حَالٌ، حَتَّى يُخْرِجُونَا عَنْ دِينِنَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ الْإِسْلَامَ دِينٌ عَظِيمٌ، يُرَبِّي أَتْبَاعَهُ عَلَى مَعَالِي الْأُمُورِ لَا سَفْسَافِهَا، فَكَيْفَ يُسْتَبَدَّلُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ، وَالْهُدَى بِالضَّلَالِ، وَالنُّورُ بِالظَّلَامِ؟!